المجرور إذا كانت له فتقول : مررت راكباً بزيد إذا كان (راكباً) حالاً لك وإن كان لزيدٍ لَمْ يجز لأن العامل في (زيد) الباءُ فلمّا كانَ الفِعْل لا يصلُ إلى زيدٍ إلا بحرفِ جر لم يجز أن يعمل في حالِه قبل ذكر الحرف .

والبصريون يجيزون تقديم الحال على الفاعل والمفعول والمكنى والظاهر إذا كان العامل فعلاً يقولون : جاءني راكباً أخوك وراكباً جاءني أخوك وضربت زيداً راكباً وراكباً ضربت زيداً فإن كان العامل معنى .

لم يجز تقديم الحال تقول : زيد فيها قائماً فالعالم في (قائم) معنى الفعل لأن الفعل غير موجود .

ولا يجوز أن تقول : قائماً زيد فيها ولا زيدٌ قائماً فيهما .

والكوفيون لا يقدمون الحال في أول الكلام لأن فيها ذكراً من الأسماء فإن كانت لمكنى جاز تقديمها فيشبهها البصريون بنصب التمييز ويُشَبّهها الكسائي بالوقت .

وقال الفراء : هي بتأويل جزاء وكان الكسائي يقول : رأيت زيداً ظريفاً